أسسه الملك عبدالعزيز.. وطوره خادم الحرمين الشريفين

الحرس الوطني مؤسسة حضارية وصرح عسكري شامخ

■ عندما يكون الحديث عن بدايات الحرس الوطني فإنه حديث عن أبناء وأحفاد أولئك الرجال المجاهدين الذين شاركوا بأرواحهم وأموالهم وسلاحهم مع موحد الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه. فما أن أعلن الملك المؤسس، رحمه الله، توحيد هذا الوطن، بعد جهاد طويل؛ أرسى فيه دعائم الوحدة، وأسّس مقومّات الدولة الحديثة على أرض كانت تمزّقها الصراعات، ويسيطر عليها الخوف، وتتلاطمها الولاءات الضيّقة، وتهدّدها الأطماع الخارجية الراغبة في السيطرة والهيمنة، حتى حوّل البطل الموحّد عبدالعزيز من كانوا يتقاتلون بالأمس فيما بينهم إلى جنود يقاتلون تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، فثبّت دعائم الوحدة، وأرسى الأمن في أرجاء الوطن، وبدأ مرحلة جديدة هي مرحلة بناء المؤسّسات وتطوير الدولة. وامتداداً لذلك، أمر رحمه الله بإنشاء مكتب الجهاد والمجاهدين في عام ١٣٦٨هـ فكان نواة الحرس الوطني. وفى عام ١٣٧٤هـ. طُوِّر مكتب الجهاد والمجاهدين ليواكب المرحلة التي تعيشها المملكة فصدر أمر ملكي بتشكيل الحرس الوطني في سائر أنحاء المملكة.

كان أوّل من تولّى رئاسة الحرس الوطني الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان، وفي عام ١٣٧٦هـ تولّى سموّ الأمير خالد بن سعود بن عبدالعزيز رئاسة الحرس الوطني، ثم تلاه سموّ الأمير سعد بن سعود بن عبدالعزيز. وقد استمرت المرحلة التأسيسية حتى عام ١٣٨٢هـ.

الأمير متعب بن عبدالله

انطلاقة الحرس الوطني الكبرى

يمثل صدور الأمر السامي الكريم عام ١٣٨٢هـ، بتعيين صاحب السموّ الملكيّ الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيساً للحرس الوطني، منعطفاً هامّاً في تاريخ الحرس الوطني، إذ بدأت الانطلاقة الكبرى، بانتقال الحرس الوطني من مجرد وحدات تقليديّة، من المجاهدين والمتطوعين وثكنات من الخيام، إلى مؤسّسة حضاريّة كبرى وصرح عسكري شامخ.

بعد أن وضع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز تصوره الشامل والنابع من قناعاته بمستقبل الحرس الوطني بوصفه مؤسسة حضارية متكاملة؛ جاءت الخطط الطموحة متوافقة مع تصور سموه، بأن أعيد تشكيل الحرس الوطني، ليصبح أكثر قدرة ومرونة على تحقيق تلك الطموحات.

وفي عام١٣٨٧هـ صدر أمر ملكيّ كريم بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائبا لرئيس الحرس الوطني، ليصبح السند القوي لسمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في تحمّل أعباء التطوير والتحديث، والدّفع بالحرس الوطني في مسيرة العطاء.

وفي عام ١٣٩٤هـ بدأت مرحلة جديدة، كانت نقلة أخرى للحرس الوطني، عندما بدأ برنامج تطويره، فمن خلاله أعيد تنظيم وحدات الحرس الوطني كافة. وقد بنيت خطة التطوير على مفهوم الأسلحة المشتركة، وبناء على هذا المفهوم، شُكِّلت كتائب الأسلحة المشتركة التي كانت نواة لألوية المشاة الآلية والتي تتمتع بالعديد من الخصائص والقدرات القتالية العالية. كما تمّ تشكيل العديد من وحدات الأمن الخاصة، ووحدات الإسناد مثل الهندسة، والإمداد والتموين، والاتّصالات، ووحدات الإسناد الطبّيّ.

ومع تزايد مهام الحرس الوطني، واتّساع تنظيمه، رأى صاحب السموّ الملكيّ رئيس الحرس الوطني تعيين نائب مساعد لرئيس الحرس الوطني، فصدر أمر ملكي كريم في عام ١٣٩٥ هـ، بتعيين معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري نائباً مساعداً لرئيس الحرس الوطني.

واستجابة لتوسّع التنظيمات العسكريّة وتطوّرها، استحدث منصب نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية، وذلك في عام ١٤٢١هـ، حيث تم تعيين صاحب السمو الملكي الفريق الأوّل الرّكن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز على ذلك المنصب.

ثم أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمرين ملكيين، قضى الأول منهما بتعيين الفريق الأول الركن صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز، نائباً لرئيس الحرس الوطني للشؤون التنفيذية بمرتبة وزير. وقضى الأمر الملكي الثاني بإنهاء خدمات سموه العسكرية.

وفي يوم ١٤٣١/١٢/١١هـ صدر أمر خادم الحرمين الشريفين بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وزير دولة وعضوا في مجلس الوزراء ورئيسا للحرس الوطني.

مهام الحرس الوطني

المهمة الأساسية للحرس الوطني هي: الحفاظ على الأمن، والاستقرار الداخلي للوطن، والدفاع عن مقدّساته ومكتسباته الحضارية. ومن مهامه الأخرى حماية المنشآت الحيوية، والإستراتيجية التي يُكَلَّف بها وأيضاً المشاركة في وضع خطط الكوارث، وتنفيذها.

والمشاركة في حفظ أمن ضيوف الرحمن، خلال مواسم الحج، وتقديم العون والمساعدة، والإرشاد الديني، والرعاية الصحية لهم.

بالإضافة إلى تقديم الخدمات الصحيّة، والتعليميّة، والثقافيّة، والإعلاميّة، والعناية بالجانب الإرشاديّ والتوجيهيّ، ونشر الوعي الدينيّ لمنسوبيه والحفاظ على التراث الوطني، ونشر الثقافة والمساهمة في تنمية الوطن، وبناء المواطن والتعاون مع الجهات الرسميّة في نطاق ما تنص عليه الأوامر، وما تقتضيه المصلحة العامة.

العرض العسكري خلال افتتاح المقر الجديد لمدارس الحرس الوطني العسكرية